

لينا عيسى وميار الكسان ليس للاجئين سوى «أتلانتس»

عبدالرحمن جاسم

فتنّ الإنسان بالبحر عبر العصور. خلق ذلك الافتتان الكثير من الأعمال الفنية الخالدة التي تربطه كمصير وكوجود بالبحر، فكانت رائعة الأميركي أرنست همنغواي «الشيخ والبحر» (1951). وكان «المخيل» المرتبط بالبحر (أي الأدب الخيالي البحري Nautical fiction) قد خلق قبل سنوات طويلة، فكانت رائعة هيرمان ميلفل «موبي ديك» (1851)، فضلاً عن الكثير من الأعمال الصوتية والضوئية والمسرحية التي تحدّثت عن تلك «الفتنة» المنبعثة من الوصول إلى تلك المساحات المطلقة من الماء والاحتكاك معها بشكل مباشر.

يحضر كل هذا في «بطاقة إلى أتلانتس» العمل الجديد الذي يقدمه الثنائي اللبناني لينا عيسى والسوري ميار الكسان (موسيقى سانتياغو كوردوبا - سينوغرافيا كرم أبو عياش - إضاءة علاء ميناوي). «هناك مدينة اسمها «أتلانتس» غرقت، وهناك نظريات تقول بأنها كانت موجودة أصلاً بين ليبيا وإيطاليا وقريبة من جبل طارق اليوم، هناك شعوب وأناس كثير بلا مدن يبحثون عن مكان آمن يلجأون إليه. أتلانتس هنا هي «المدينة الحلم» و«اليوتوبيا» بعيداً عن مجرّد التسمية». هكذا تبدأ لينا الحديث معنا حول عملها الجديد. إنه عرض أدائي مع تمازج صوتي/ صوتي من دون نسيان الحس التاريخي والبعد الزمني والمكاني، خصوصاً مع اختبار مكان قريب جداً للبحر عبر شاطئ عين المريسة، مقابل فندق «بالم بيتش». لينا التي عاشت طفولتها في مدينة صور (حاصلة على ماجستير بالفنون البصرية والأدائية من معهد Piet Zwart في روتردام، ومن أكاديمية Jan Van Eyck في ماستريخت في هولندا) كانت قد أشارت في نبذة العمل إلى علاقتها الحميمة بالبحر، خصوصاً حين روت بشغف علاقتها بخالها الراحل عدنان، الذي أسهم في خلق هذه العلاقة المدهشة مع البحر. أما ميار (خريج المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق)، القادم من عالم مختلف بعض الشيء، فهو دمشقي، ودمشق مدينة داخلية. لذلك كانت العلاقة مع البحر شيئاً «جديداً» ومختلفاً بالنسبة إليه، «حين كنا نزره مع العائلة أو الأصدقاء في اللاذنية مثلاً، كان البحر بالنسبة إلينا حدثاً مهماً ويحتاج تحضيراً لأشهر عدة قبلًا» يقول الفنان الشاب مضيقاً: «لذلك كان هذا اللقاء والحديث والمصارحة مع البحر شيئاً مختلفاً وذا بعد خاص». تحاصر الأسئلة العمل الفني كما بطلية. وهي تلك التي تسكن مجتمعنا أصلاً وبشكل يومي، ولو لم يرد أحدٌ مواجهتها بهذا الشكل. مثلاً يحاول الثنائي الإجابة على سؤال أبدي حول ماهية البحر: هل له صوت؟ وهل يستطيع أن يروي حكايا كل «الأجسام/ الأشخاص» الذين مرّوا عليه: سبحوا فيه، غرقوا فيه، اصطادوا فيه واعتاشوا منه وعليه؟ أكثر من هذا، يقارب العمل البعد الإنساني لكل القضايا المصرية المرتبطة بالمنطقة من خلال سؤال المهاجر المطلق «الأماني» والبحث المستمر عن مكان للعيش من دون خوف من القادم والمجهول ولو كان في «أتلانتس». إنه البحث عن

تحكي لينا قصة لقاءهما به: «وصلنا إلى المقهى للقاء أحد الأصدقاء للحديث عن هذا العمل، لنجد عازفاً رائعاً يلعب موسيقاه هناك. طبعاً نحن لم نكن نعرفه قبلاً، ولم يكن الأمر منسقاً على الإطلاق. سرعان ما وجدنا أنفسنا نتفق معه على الحضور إلى لبنان لمشاركتنا في عملنا. كانت المفاجأة أنه وافق، فتنقنا الأمر، وها هو الآن بيننا ويشترك في عملنا. حتى إنه قد أمضى أكثر من شهرين في بيروت يتعرّف إلى المدينة بشكل يومي وحميم». وتكمل لينا أنّ سانتياغو يعزف على الكثير من الآلات الوترية كالغيتار والغيتار الآلي، بالإضافة إلى البيانو والإيقاعات، فضلاً عن خلقه جواً موسيقياً خاصاً من خلال loop station. باختصار

من البروفات



المشروع جمع قصص البحار وأساطيره، وسجّل حكايا كثيرين عنها

تقول لينا: «إنه يخلق Sound-scape متكامل». وسانتياغو هو عضو في فرقة Violentango الأرجنتينية التي اختيرت لتكون سفيرة بلادها الثقافية على مدار السنوات الخمس الماضية. في الإطار عينه، يشارك في العمل كرم أبو عياش (سينوغرافيا) وعلاء ميناوي (إضاءة)، فيما دعم المشروع منظمات وجمعيات عدة من بينها «برينس كلاوس»، و«المورد الثقافي»، و«أفاق»، و«اتجاهات».

«بطاقة إلى أتلانتس»: من 2 حتى 10 أيلول - 18:15. شاطئ عين المريسة مقابل «بالم بيتش» (بيروت). للحجز: www.antoineticketing.com

خارجاً، بعد ذلك يبدأ العرض». يمكن اعتبار العرض «خاصاً» وعماماً في أن معاً، إذ يستضيف خمسين مشاهداً في كل عرض، وهو عام لأنه في النهاية يشارك ما وجده الثنائي وجمعاه خلال أكثر من عام بحثاً في قصص البحار وأساطيره، وتسجيلاً لحكايا كثيرين تم تحويلها كي يرسو هذا العرض بشكله الحالي. يشارك في العمل سانتياغو كوردوبا الموسيقي الأرجنتيني الذي تعرّف إليه الثنائي أثناء عزفه في مطعم هولندي في أمستردام.

عن مكانهم. هذا الأمر كان مشتركاً بيننا من دون أن نعرف، فأنا في النهاية مكاني في لبنان غير ثابت أو محدد بالنسبة إلي، فأنا أظل أبحث عنه». ماذا إذا عن تفاصيل العمل اللوجستية؟ «يمتد العمل على قرابة الساعة وربع الساعة تقريباً» يقول ميار، مضيفاً: «نحاول في هذه المدة تجريد الأشخاص من ارتباطهم بالواقع اليومي المعاش قبل دخولهم التجربة التي نقدمها. الهاتف المحمول، الساعة وسواها. تلك الأمور التي تربطهم بحياتهم

«اليوتوبيا» (المدينة الفاضلة أو الحلم). «يأتي العرض في كثير من الأحيان عبارة عن أجساد تسأل نفسها باحثة عن «اليوتوبيا» الخاصة بها، فمثلاً أنا مدينتي الفاضلة هي الاتحاد مع البحر، فما هي يوتوبيا الصياد مثلاً؟» تسأل لينا عيسى. في الإطار عينه، تقارب الفنانة مسألة «الانتماء» و«الوطن»، فتقول: «أكثر من هذا، حين عدت من هولندا حيث أقيم، وبدأت بالعمل في بيروت مع فنانين سوريين، أخبرتهم وقتها أنني وجدت مكاناً أعود إليه، هم أيضاً كانوا يبحثون

أوركسترا شمس الحرية 3/ أيلول 8:30 مساءً

للاستفسار 70014452

مهرجان وادي الحجير WADI AL HAJAIR FESTIVAL 2016

IN COLLABORATION WITH INSTITUTE FRANÇAIS LIBAN

FATOU FATOUMATA DIAWARA

LIBAN JAZZ WEDNESDAY SEPT 14 - 9PM

MUSICHALL

TICKETS AT VIRGIN MEGASTORE

الأمانة العامة للإعلام والتواصل

INSTITUT FRANÇAIS

AVIS

الأمانة العامة للإعلام والتواصل